للتعظيم اي لتكثير وتضعيف اجرهم اي ثوابهم المتعلق في العلم حصوله على
قدر وقوعها بهم لحديث الحاكم انا كذلك يشتد علينا البلا ويضاعف
لنا الاجر والفايدة الثانية او للتشريع المبين لاحكام الله في اعراض
الامراض والاسفار والجهاد والخوف الى غير ذلك مما يعرض الى الامم فيحتاجون
الى معرفة حكم الله تعالى فيه من بشر مثلهم يوحى اليه ولو شاء لاوصل التعظيم
لهم وتشريع الاحكام منهم التي هي متعلقة بالاعراض لاممهم بلا واسطة
تلك الاعراض لكن الحكمة في الخالق الحق والفائدة الثالثة التسلي اي
التصبر الواقع بسبب بلايهم لاممهم عن زخارف الدنيا المشوبة بهذه
الاعراض لوافقتهم بهم وبالخواص منهم المعرضة للفنا والزوال الذين يقتض
العلم بهما الاعراض عنها والفائدة الرابعة التنبيه من سنة الغفلة له
لخسة اي حطة قدرها اي الدنيا عند الله تعالى بما يراه العاقل بمقاسات
هولاء السادات الكرام خيرة الله تعالى من خلقه لشدائدها واعراضهم عنها
وعن زخرفها الذي غر كثيرا من الحمقا اعراض العقلاء عن الجيفة والنجاسة
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة ولم ياخذ منها الا نيا
شبه زاد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا
كانك غريب وعابر سبيل وقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى الكافر منها جرعة ماء فاذا نظر العاقل في احوال الانبيا عليهم الصلاة ة
والسلام في الدنيا علم انها لا قدر لها عند الله تعالى اذ لو كان لها قدر
عند الله تعالى لحماها منها انبياءه ورسله وخاصة خلقه واشرفهم وبسطها
في الغالب على الكفار والفجار ولعباده الغافلين عنه بها وعدم رضاه
تعالى بها دار جزاء لاوليائه الذين اصطفاهم لحضرته وجنته باعتبار
احوالهم فيها اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام حيث ابتلوا مع علو
منصبهم باعدائهم في الدين والقتل وضيق المعيشة والامراض وغير ذلك
من انواع البلايا التي لا تنحصر ولذلك لم يرضها دار جزاء لاوليائه عما يستحقه
كل من الفريقين وقوله وعدم يصح عطفه على التنبيه وعلى خسة وكل ما
استنبط العلماء من فوايد اقوالهم وافعالهم والفوا واكثروا وانقطعت من بحر
لا ساحل له نسئل الله تعالى ان يزيدهم شرفا ثم شرفا الى ما لا نهاية له وان
يدخل جميعنا بلا محنة في شفاعة سيد الخلق واكرمهم على الله تعالى
سيدنا ومولانا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين

ولما

ولما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من ذكر ما يجب في حقه تعالى على سبيل التفصيل
وكذا ما يستحيل في حقه تعالى وما يجوز وكذا في حق رسله عليهم الصلاة
والسلام اقام البرهان على ذلك لتمام الفائدة هنا بينات اندراج جميع
ذلك تحت لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحصل له العلم
بعقايد الايمان تفصيلا واجمالا فالتفصيل من اول الكتاب الى هنا والاجمال جماى
من هنا الى قوله فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة فقال ويجمع معاني هذه
العقيدة كلها مراد المؤلف رحمه الله تعالى ونفعنا به بالصفات الصفات
الواجبة في حقه تعالى والمستحيلة في حقه تعالى وكذلك في حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام فكل صفة على انفرادها تسمى عقيدة فعيلة بمعنى مفعولة
اي معتقدة بين من العقد بين العبد وربه ولا اله الا الله جامع لمعاني العقا يد
كما ذكره المؤلف لا الفاظها لما فيه من المحال وهو الجمع بين النقيضين وهو
صيرورة لفظ واحد الفاظا فهو جامع لمعاني العقايد اي الصفات التي
ذكرها في عقيدته من قوله فمما يجب لمولانا الى هنا ومن جملة معانيها التي تجمعها
قول لا اله الا الله معنى الوجود وهو ما لا يمكن الوصف بدونه ومعنى
القدم الذي هو سلب العدم السابق على الوجود وهكذا الى اخرها لا الفا ظها
لما فيه من المحال كما تقدم وهو الجمع بين النقيضين والتعريف بذلك لشرف
هذه الكلمة المشرفة وما تحتها من المحاسن تتشعشع القلب عند ذكرها
بانوار اليقين ولا شك انه مما يجب على كل مؤمن ان يهتم بشانها ومعرفة
معناها اذ هي ثمن الجنة وهي المنقذة من المهالك دنيا واخرى وقد نص العلما
على انه لا بد من فهم معناها والا لم ينتفع بها صاحبها من الانقاذ من الخلود
في النار واستحب علماؤنا رضي الله تعالى عنهم ان يكون الكلام فيها على
سبعة فصول على سبيل الاختصار الفصل الاول في ضبط هذه الكلمة الثاني
في اعرابها الثالث في معناها الرابع في حكمها الخامس في فضلها السادس في
كيفية ذكرها على الوجه الاكمل السابع في الفوايد التي تحصل لذاكرها اما
ضبط هذه الكلمة فينبغي للذاكر لها ان لا يطيل مد الف لا جدا وان يقطع الهمزة
من اله ولا يصيرها ياء لان ذلك خطاء وكذا ينبغي ان يبين الهمزة من الا ويشدد
اللام بعدها وان لا يصير الهمزة من الا ياء ويخفف اللام كما يفعله بعضهم
وكذا ينبغي ان لا يسكن الهاء من اله وفات المؤلف التنبيه عليه وكذا لا
يمد على الهاء منه بحيث يظهر الفا وكذا لا يسقط هاء الجلالة والالف التي قبل

Copyright © King Saud University